

يتناول النص مفهومي "التفسير" و"الفهم/التأويل" في البحث العلمي، مركزاً على التباين بينهما في العلوم الطبيعية والإجتماعية. يُعرف التفسير بأنه محاولة لكشف العلاقات السببية بين الظواهر باستخدام المنهج العلمي، وهو ركيزة أساسية للنظرية العلمية، وفقاً لتعريف عدة تُعتبر التفسير شرطاً لقيام النظرية. يمثل التفسير مستوىً ثالثاً في البحث العلمي (بعد الوصف والتحليل)، ويربط بين المعلومات والمعطيات منطقياً. يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالوضعية، التي تؤمن بـمادية العالم وخضوعه لقوانين موضوعية. أما الفهم/التأويل، فيرتبط بالعلوم الإجتماعية، ويرى دليلاً أنه منهجٌ مختلفٌ عن التفسير في دراسة النظام الإنساني-التاريخي، حيث يسعى لفهم الدلالات والمعانٍ الكامنة خلف الظواهر، على عكس التفسير الذي يكتفي بإدراك الواقع كما هو. يؤكّد أنصار الفهم، أمثال هайдغر وهابرماس وريكور، على أهمية تعزيز وإعادة تنظيم الحياة من خلال الفهم، ويرفضون الشيئية في دراسة الظواهر الإجتماعية. يركّز الفهم على مكونات من علم النفس، المنطق، الألسنية، وعلم الدلالة، ويركّز على الدوافع الداخلية للفاعلين الإجتماعيين بدلاً من الأسباب الخارجية. يعارض التأويليون "الموضوعية" الوضعية، مؤكّدين على أهمية الحد من الميل الشخصية دون الانفصال التام عن موضوع البحث. يرتبط منهج الفهم في العلاقات الدولية بالنظريات التكوينية التي تُركّز على الأفكار، القواعد، والمعايير، وكثيراً ما تبني إسماً موجياً ما بعد وضعية. يعتقد منهج الفهم لنظره في اعتماد المنهج الواحد، ولجعل المعرفة رهينة شخصية الباحث، مما يُعيق التعليم وتراكم المعرفة. يختتم النص بالتأكيد على وجود ما يبرّر كل من "التفسير" و"الفهم"، لكنهما منهجان مختلفان تماماً، يعكسان رؤى متعارضة للعالم الإجتماعي.